نواقص ونقص من التقدير أو تضخم في عدد السكان، بسبب الأوضاع السياسية المضطربة آنذاك وتحركات السكان المتواترة وإمساكهم عن الإدلاء ببعض المعلومات. وبهذا لا يمكن مقارنة إحصاءات ما بعد الاستقلال وسابقاتها بنوع من الدقة والمصداقية إلا مع تعداد 1936.

إن عملية 1960 تعتبر أول إحصاء شامل وموثق تم إنجاحه باستعدادات مكثفة للسلطات المحلية وإدارات الإحصاء وبحملة إعلامية واسعة. وشمل كل الوسط الحضري والريفي بالنسبة لعدد السكان. أما رصد الخصائص المختلفة في الوسط الريفي فقام على استطلاع بنسبة 1/10 ورغم وقوع تقلص في عدد الصبيان أقل من سنة وسن الإناث والشيوخ بسبب التصريحات المشوهة عمداً في الأصل، فإن ذلك لا يقلل من صلاحية الإحصاء على المستوى الشمولي. وتظل نسبة الخطإ جد ضعيفة (ما بين 3,5 و4 ٪).

لقد تم اجتناب ارتكاب مثل تلك الأخطاء في إحصاء 1971 بواسطة جملة من العوامل، أساسها التعبئة الشاملة للإدارة والسكان والتهيء الملائم للمكلفين بالإحصاء والمراقبة الصارمة لعملية جمع المعلومات سواء في مكان الإحصاء أو في الإدارة المركزية. وطبقت هذه المرة الاستفاضة على كل من الوسط الحضري والوسط الريفي حتى تكون المقارنة جد غنية بين إحصائي 1960 و1971 والإحصاءات اللاحقة.

ولا شك أن إحصاء 1982 يعد أحسن واحد في الفترة المعاصرة. هنا أيضا تم تغيير الحدود الإدارية وحذف بعض الدواوير وظهور بعضها الآخر، إلا أن أسماء الأماكن أصبحت محكمة على الصعيد الوطني، وشمل الإحصاء أيضا الأقاليم الصحراوية التي عرفت سنة 1974 إحصاء في الفترة الاستعمارية الإسبانية. وقد سبقت إحصاء 1982 عمليات تمهيدية متعددة من الناحية التشريعية والخرائطية والتنظمية، بل أصبح الإحصاء والاستطلاع تقليدا مألوفا حتى عند السكان. وبهدف المعالجة الدقيقة لمعطيات الإحصاء فقد أنشئ مؤخرا "المركز الوطني للفرز".

بإمكان الباحثين فرز كل المعطيات الإحصائية مباشرة في مصلحة الوثائق بمديرية الإحصاء انطلاقا من الخرائط الطبغرافية ودفاتر الجولات وبطاقات الأسر، كما يمكن لهم استغلال المنشورات الإحصائية التي تصدر عنها والتي توجد في بعض المؤسسات المتخصصة والمفتشيات الجهوية لوزارة التخطيط. تضم هذه المنشورات على العموم تحديد السكان القانونيين لمختلف الوحدات الإدارية وتحديد بنيات السكان الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية على صعيد وطني حسب الوسطين الريفي والحضري، كما تضم تحديد تلك البنيات على صعيد إقليمي وجماعي حسب الوسطين الحضري والريفي. إلا أن بعض تلك المنشورات تأتي مبتورة على المستوى المحلي أو متأخرة كما هو الشأن بالنسبة لنتائج إحصاء 1982 التي لم تظهر مدققة نسبيا إلا في نهاية سنة 1988.

وثائق مصالح الإحصاء، ومنشوراته.

مصطفى عياد

أَخْصُول، عيسى عمراني. أحد عُبّاد قبيلة بَقُّويَة وصلحائها خلال النصف الأول من القرن السابع الهجري. ينتمي بالموطن إلى مدشر "تغْزَى"، الكائن عند الحافة الجنوبية من الجبل المعروف بنفس الاسم، مما يقابل مدشر الرواضني جنوبا. كان في عصره على رأس الصلحاء الملازمين لرابطة أم أيمن بمدشر تقيت، من القائمين هناك بالتدريس والوعظ. ظهر من جملة تلامذته هنالك الشيخ زكرياء بن يحيى التقيتي وأحمد بن سوسان البوسكوري.

ع. البادسي، *المقصد الشريف*، 91-92 ؛ أ. البوعياشي، *حرب الريف*، 1 : 252-253.

حسن الفكيكي

أَحَضْرِي، أحمد بن محمد بن العربي. ليس من السهل تحديد تاريخ ميلاده ووفاته. وكل ما نعلم أنه تتلمذ على الموسيقي محمد البوعصامي الذي عاش في أيام المولى إسماعيل، فيكون عصره هو القرن الثامن عشر الذي ظهر فيه اهتمام بجمع التراث الموسيقي الأندلسي بتأثير من السلطان سيدي محمد بن عبد الله ومن جملة من العلماء والأدباء وأهل السماع. وتتلمذ، أيضا، على شيخين آخرين هما سيدي مبارك بن سيدي عبد الله تكدمت برواية سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمن الشريف وسيدي العربي بن محمد الغواشي.

وهو من أصل أندلسي، نشأ وعاش بمراكش ولعله كان ينتمي لأهل السماع، إذ ظهر ولوعه بالطرب والغناء وهو ما يزال صغير السن، واتجه بالخصوص إلى الألحان التي وضعت على أشعار المديح النبوي. ومن هنالك انجرّ إلى دراسة الموسيقى الأندلسية والتعرف على أصولها ورجالها، فترك لنا معلومات طريفة في هذا الصدد.

كان من نتائج بحثه واجتهاده أنه ألف كتابا بعنوان *ديوان الأمداح النبوية وذكر النغمات والطبوع وبيان تعليقها بالطبائع الأربعة*. ويتركب مؤلفه من قسمين : مقدمة ومجموعة شعرية. وفي المقدمة شرح بإسهاب المعلومات التي كانت متداولة في عصره عن الموسيقى. ورسم شجرة للطبوع وفصولها، ذاكرا من استخرجها ومن أنشدها وشيعها. وواضح من عمله أنه تأثر بشيخه البوعصامي، إذ اقتبس منه الترتيب الذي أخذ به في الطبوع. وشجرة الطبوع، كما يراها، هي :

1 . طبع الماية، وعنه يتفرع : رمل الماية، انقلاب الرمل، الرصد، الحسين. ونسبتها للدم وفصل الربيع.

2 . طبع الزيدان، وعنه يتفرع : العشاق، أصبهان الحجاز الكبير، الحجاز المشرقي، الحصار. ونسبتها للبلغم وفصل الشتاء.

3. طبع المزموم، ويتفرع عنه : المشرقي الصغير،